المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 12-01-2007 العـــدد : 12524
الصفحـات : 34 المسلسل : 261

قائد المبادرات الكبرى

ذوقان بن معاشي العطية

عندما اختاره الملك فيصل بن عبدالعزيز – رحمه الله – رئيساً للحرس الوطني عام ١٩٦٤م بدأت رحلة العطاء المستمر، فكان هذا الاختيار منسجماً مع طبيعته كفارس تعلّق منذ الصغر بكل موروثات الحياة الأصيلة في شبه الجزيرة العربية، وكان اختياره لتحمّل مسؤولية هذه المؤسسة العسكرية الحضارية نقطة تحوّل كبيرة وبارزة في تاريخها.. وفي سنوات قلائل استطاع تطوير الحرس الوطني حتى أصبح مؤسسة عسكرية وثقافية واجتماعية في آن واحد بعد أن أعاد تشكيله وفق الأساليب العسكرية العصرية، وأنشأ المدارس العسكرية والفنية لتأهيل منسوبيه في مختلف التخصصات، كما أنشأ كلية الملك خالد العسكرية وظل دائماً القائد القريب إلى رجاله يطمئن عليهم ويتابع شؤونهم.. وقد شهد عام ١٩٧٥م مرحلة أخرى في مسيرة عطائه – حفظه الله – حيث أصدر الملك خالد بن عبدالعزيز – رحمه الله – أمراً ملكياً بتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء إضافة إلى منصبه رئيساً للحرس الوطني، لكن التحوّل الأكبر كان في ١٣ يوليو ١٩٨٢م حينما بايع الشعب السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله – ملكاً للمملكة العربية السعودية، وبايعه ولياً للعهد.. وفي نفس اليوم صدر أمر بتعيينه نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء، ورئيساً للحرس الوطني بالإضافة إلى ولاية العهد.. ومن هذا التدرج القيادي أصبح لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز باع طويل وتجربة فريدة في السياسة الداخلية والخارجية على السواء، وقد حقق عندما كان ولياً للعهد منجزات ضخمة وتحوّلات كبرى في مختلف الجوانب، وكان له دور بارزٌ أسهم في إرساء دعائم العمل السياسي الخليجي والعربي والإسلامي والإسهام في صياغة تصوراته المستقبلية، كما تمكّن بحنكته ومهارته في القيادة من تعزيز دور المملكة في الشأن الإقليمي والعالمي سياسياً واقتصادياً وتجارياً وصار للمملكة وجود أعمق في المحافل الدولية وفي صناعة القرار العالمي لتحافظ المملكة على الثوابت ولتستمر على نهج الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود – طيّب الله ثراه –.. وفيما يتصل باستتباب الأمن في البلاد فقد ظل دائماً من الأمور التي أولاها الملك عبدالله بن عبدالعزيز جل اهتمامه ورعايته منذ وقت طويل، وكان تركيزه الدائم على أن الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية من أهم المرتكزات التي يجب أن يقوم عليها البناء الأمني للمملكة العربية السعودية.. وفي إطار تصدي المملكة لظاهرة الإرهاب ومواجهة خطاب التطرّف بخطاب الاعتدال والتسامح يرعى الملك عبدالله بن عبدالعزيز وقائع افتتاح المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب، الذي نظّمته المملكة العربية السعودية ممثّلة بوزارة الخارجية في المركز الدولي للمؤتمرات في مدينة الرياض خلال الفترة من ٥ – ٨ فبراير ٢٠٠٥م، وقد دعا في المؤتمر إلى إقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب يكون العاملون فيه من المتخصصين في هذا المجال والهدف من ذلك تبادل المعلومات بشكل فوري يتفق مع سرعة الأحداث.

وعلى صعيد السياسة الخارجية حرص خادم الحرمين الشريفين على اتخاذ المواقف الإيجابية التي تستهدف دعم السلام العالمي، كما حرص على دعم التعاون بين الأشقاء العرب والدول الصديقة.. وجاءت زيارته للدول العربية والإسلامية والعالمية لتشكّل رافداً آخر من روافد اتزان السياسة الخارجية للمملكة وحرصها على الأمن والسلام، وقد أثمرت جهوده في إنجازات سريعة شقّت طريقها في مجال الاستثمار في المملكة وتوسيع جوانبه ليشمل مختلف القطاعات الاستثمارية لتعود على البلاد بمزيد من النمو والازدهار، واقترح خادم الحرمين

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	12-01-2007	العـــدد :	12524
الصفحـات :	34	المسلسل :	261

الملك عبد الله بن عبد العزيز

الشريفين خلال المنتدى الدولي السابع للطاقة الذي عُقد في الرياض خلال عام ٢٠٠٠م إنشاء أمانة عامة للمنتدى الدولي للطاقة يكون مقرها مدينة الرياض، وقد قرر المجتمعون في منتدى الطاقة الدولي الثامن المنعقد في أوساكا اليابانية بالإجماع إنشاء هذه الأمانة ومقرها الرياض.

وامتدت مشاركاته الخارجية إلى أبعد من ذلك حيث يحرص دائماً على المشاركة وحضور المؤتمرات الدولية والعربية والإقليمية والمشاركة في وضع الأسس الثابتة القوية لمجتمع دولي يسوده السلام والأمن والإخاء، ومن ذلك مشاركته في قمة الألفية لدول العالم التي نظمتها الأمانة العامة للأمم المتحدة بمقرها في نيويورك، وألقى وقتها كلمة المملكة العربية السعودية وأعلن خلالها عن تبرع المملكة بما يعادل ثلاثين في المائة في الميزانية المقترحة لصندوق العمل الوقائي.. ولخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أياد بيضاء ومواقف عربية وإسلامية نبيلة تجاه القضايا العربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، حيث استمر على نهج والده الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – في دعم القضية سياسياً ومادياً ومعنوياً.. ومن الأمثلة التي تشهد على هذا الجهد الدولي المتواصل للملك عبدالله إطلاق مبادرة إصلاح الأوضاع العربية فضلاً عن دوره الكبير في صدور مبادرة الإصلاح العربية عن قمة تونس أبريل ٢٠٠٤م، وقد توجت تلك المبادرات بعدة جولات للدول العربية المحورية في المنطقة.. ومن هنا فإن البعد العربي في سياسة الملك عبدالله يحمل في طياته الثوابت الرئيسة لسياسة المملكة المستمرة منذ عهد الملك المؤسس في التقارب العربي والإسلامي ودرء الخلافات.

أما على المستوى الثقافي فيُعد المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) من الإنجازات الثقافية المهمة في مسيرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، فهذا المهرجان الذي أُنشيء في الثاني من شهر رجب عام ١٤٠٥هـ واستطاع منذ بداياته وحتى الآن أن يستقطب أبرز العلماء والأدباء والشعراء والمفكرين من مختلف بلدان العالم وخلق شكلاً من أشكال الحوار الحضاري بين المملكة والحضارات المختلفة.. ومن بصماته الخيرية إنشاء صندوق معالجة الفقر، الذي أعلن عن إنشائه منذ أن كان ولياً للعهد، حيث وجد تجاوباً منقطع النظير من كافة شرائح المجتمع السعودي، التي اعتبرته نتيجة طبيعية لمشاعر الترابط والتكافل والتكاتف والتلاحم بين أبناء الوطن الواحد والعقيدة الواحدة.. وفي السياق نفسه صدر أمر ملكي بالموافقة على إنشاء (مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي)، وتهدف إلى تأمين مساكن ملائمة للفئات الأكثر حاجة في المجتمع السعودي.. وفي بداية عهده – حفظه الله – فاجأ المجتمع السعودي بمكرمة تاريخية حيث أمر بزيادة رواتب جميع فئات العاملين السعوديين في الدولة من مدنيين وعسكريين وكذلك المتقاعدين بنسبة (١٥ في المائة)، كما عفا عن المسجونين وخفّض أسعار الوقود، وقام بجولات داخلية أسفرت عن كم كبير من المشروعات الوطنية العملاقة.. وما سردي لكل هذه الإنجازات إلا إطلالة على ملامح الرحلة الطويلة من العطاء الممتد، التي يصعب الإلمام بكافة جوانبها في هذا المقام.

حفظ الله وطن الإنجازات العظيمة من كل مكروه، وحفظ قائد المبادرات الكبرى للإسلام والمسلمين.